التَّارِيخُ: 12.06.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ وَالَّذِينَ اٰوَوْا وَنَصَرُوٓا اُولٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ...

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اَلْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ.

عِنْدَ دُخُولِ السَّنَةِ الْهِجْرِيَّةِ الْجَدِيدَةِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

فِى السَّنَوَاتِ الْأُولَى مِنَ الْإِسْلَامِ، تَعَرَّضَ الْمُؤْمِنُونَ لِمَا كَانَ يَتَزَايَدُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ مِنَ الْأَذَى وَتَعْذِيبِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، وَمِنَ اضْطِهَادِهِمْ وَمُقَاطَعَتِهِمْ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ جَمِيعِ الصُّعُوبَاتِ الَّتِى عَانَاهَا الْمُسْلِمُونَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَتَنَازَلُوا قَطُّ عَنْ إِيمَانِهِمْ. ثُمَّ أَخِيرًا، هَاجَرَ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الْكِرَامُ، بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى، مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ. وَهَذِهِ السَّنَةُ هِىَ الَّتِى اعْتُمِدَتْ فِيمَا بَعْدُ بِدَايَةً لِلتَّقْوِيمِ الْهِجْرِيِّ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

لَيْسَتِ الْهِجْرَةُ مُجَرَّدَ انْتِقَالٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ، اَلْهِجْرَةُ مِثَالِيَّةُ تَقْدِيمِ رِضَا اللهِ وَرِضَا رَسُولِهِ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ. وَهِىَ السَّعْىُ إِلَى الْحَقِّ وَالتَّمَسُّكُ الْوَثِيقُ بِالْحَقِيقَةِ. وَهِىَ الْعَزْمُ عَلَى الْبُعْدِ عَنْ رَغَبَاتِ النَّفْسِ غَيْرِ الْمَشْرُوعَةِ، وَوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ الَّتِى لَا تَنْقَطِعُ، وَعَلَى عَيْشِ حَيَاةٍ مَلِيئَةٍ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ. وَالْهِجْرَةُ هِىَ السَّعْىُ إِلَى التَّوْبَةِ مِنَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ، وَاللُّجُوءُ إِلَى رَحْمَةِ رَبِّنَا الْعَلِيِّ الْوَاسِعَةِ وَمَغْفِرَتِهِ. وَهِىَ الْعَزْمُ عَلَى خَطْوِ الْخُطُوَاتِ الصَّحِيحَةِ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ، وَمِنَ السَّيِّئَاتِ إِلَى الْحَسَنَاتِ.

وَقَدْ لَفَتَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْظَارَنَا إِلَى هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ: **"اَلْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ."**[1]

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا لَهُ هِجْرَةٌ يَجِبُ أَنْ يُحَقِّقَهَا. مَا عَلَيْنَا إِلَّا أَنْ نُدْرِكَ أَخْطَاءَنَا وَنُوَاجِهَ أَغْلَاطَنَا. وَلْنَكُنْ فِى تَصَالُحٍ مَعَ أَنْفُسِنَا. وَلْنُصْغِ إِلَى نِدَاءِ فِطْرَتِنَا السَّلِيمَةِ، وَلَا نَنْسَى غَايَةَ خَلْقِنَا.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

هِجْرَةُ الْمُسْلِمِ هِىَ أَنْ يَتَّخِذَ طَرِيقًا مِنَ الْكِبْرِ إِلَى التَّوَاضُعِ، وَمِنَ الْغَضَبِ إِلَى الرَّحْمَةِ، وَمِنَ الْأَنَانِيَّةِ إِلَى الْإِيثَارِ، وَمِنَ الظُّلْمِ إِلَى الْعَدْلِ، وَمِنَ الْيَأْسِ إِلَى الْأَمَلِ.

هِجْرَةُ الْمُسْلِمِ هِىَ أَنْ يَبْتَعِدَ عَنْ آفَاتِ اللِّسَانِ، كَالْكَذِبِ، وَالْاِفْتِرَاءِ، وَالْفِتْنَةِ، وَالْغِيبَةِ، وَأَنْ يَتَحَلَّى بِالصِّدْقِ، وَالْأُخُوَّةِ، وَالْمَوَدَّةِ.

هِجْرَةُ الْمُسْلِمِ هِىَ أَنْ يَصُونَ نَفْسَهُ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَفْكَارِ الْمُنْحَرِفَةِ، وَالْأَيْدِيُولُوجِيَّاتِ الْبَاطِلَةِ، وَالتَّوَجُّهَاتِ الْخَاطِئَةِ، وَأَنْ يَعِيشَ حَيَاةً تَنْسَجِمُ مَعَ دِينِهِ، وَقِيَمِهِ، وَثَقَافَتِهِ، وَأَعْرَافِهِ.

هِجْرَةُ الْمُسْلِمِ هِىَ أَلَّا يَتَوَسَّلَ إِلَى الْحَرَامِ الَّذِى يُزَعْزِعُ السَّكِينَةَ وَالْأَمْنَ؛ كَشُرْبِ الْخَمْرِ، وَالزِّنَا، وَالرِّبَا، وَالرِّشْوَةِ، وَالِاحْتِكَارِ، بَلْ يَقْنَعَ بِالْحَلَالِ وَيَكْتَفِىَ بِهِ.

هِجْرَةُ الْمُسْلِمِ هِىَ أَنْ يَبْتَعِدَ عَنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ تَنْتَهِكُ حُقُوقَ الْعِبَادِ وَالْحُقُوقَ الْعَامَّةَ، وَأَنْ يَنْتَبِهَ إِلَى كَلَامِهِ وَسُلُوكِيَّاتِهِ وَعَمَلِهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعِزَّاءُ!

إِنَّ الْوَاجِبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِى هَذَا الْعَامِ الْهِجْرِيِّ الْجَدِيدِ أَنْ يُدْرِكُوا مِنْ جَدِيدٍ مَعْنَى الْهِجْرَةِ وَأَهَمِّيَّتَهَا، وَأَنْ يَقْرَؤُوا الْمَرْحَلَةَ الَّتِى يَعِيشُونَهَا قِرَاءَةً صَحِيحَةً، وَأَنْ يُحَاسِبُوا أَنْفُسَهُمْ وَيُوَجِّهُوا مُسْتَقْبَلَهُمْ. كَمَا يَنْبَغِى أَنْ يَجْعَلُوا الْأُخُوَّةَ الْإِسْلَامِيَّةَ أَسَاسًا لِعَلَاقَاتِهِمْ، وَأَنْ يَتَمَاسَكُوا وَيَتَعَاضَدُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَأَنْ يَتَقَاسَمُوا إِمْكَانَاتِهِمُ الْمَادِّيَّةَ وَالْمَعْنَوِيَّةَ.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ، نَسْأَلُ اللهَ الْعَلِيَّ الْقَدِيرَ أَنْ يَجْعَلَ عَامَنَا الْهِجْرِىَّ الْجَدِيدَ، الَّذِى سَنُدْرِكُهُ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ الْمُقْبِلِ، سَبَبًا لِابْتِسَامِ وُجُوهِ الْمَظْلُومِينَ، وَسَبَبًا لِوُصُولِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَى السَّكِينَةِ، وَفِى تَعْزِيزِ وَحْدَتِنَا وَتَضَامُنِنَا وَأُخُوَّتِنَا.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: **" اِنَّ الَّذِينَ اٰمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِاَمْوَالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ وَالَّذِينَ اٰوَوْا وَنَصَرُوٓا اُولٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ بَعْضٍ..."**[2]

---

[1] اَلْبُخَارِيُّ، كِتَابُ الْإِيمَانِ، 4.

[2] سُورَةُ الْأَنْفَالِ، 8\72.

اَلْمُدِيرِيَّةُ الْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ